https://www.doi.org/10.31918/twejer.2031.23

e-ISSN (2617-0752) p-ISSN (2617-0744)

دورالمصاهرات فى سياسة الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م)

د.خانزاد صباح محي الدين

قسم الاعلام – المعهد التقني أربيل

جامعة بولتكنيك أربيل - المعهد الإداري في أربيل

khanzad.mohialdeen@epu.edu.iq

ملخص:

نشأت الدولة الفاطمية ورسخت أركانها على مبادئ المذهب الإسماعيلي الشيعي في المغرب سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م، وامتدت نفوذها نحو المشرق منها حتى استطاعت سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م من إيصال مبادئ دولتهم تلك إلى مصر .وقد اتبعوا في مسيرتهم هذا شتى الطرق والأساليب المتمكنة للوصول إلى مآربهم وتوطيد أركان دولتهم.وقد عدت المصاهرات أحد اساليب التقارب والاختلاط الاجتماعي بين العائلات منذ القدم، ولكن حين يتم هذه العلاقات على أسس ومصالح سياسية لا بد لها ان تكون ذا تأثير ودور فعال سلباً وايجاباً، ولعلها من أسهل الحلول لإنهاء المنازعات السياسية والتقارب بين الاطراف المتنازعة، وقد حفل التاريخ الاسلامي بالعديد من المصاهرات السياسية التي انعكست مردوداتها على سياسة الدولة.

تناول البحث دور المصاهرات السياسية في تاريخ الدولة الفاطمية وتطرق البحث بعد تمهيد موجز لتاريخ الدولة الفاطمية في المبحث الأول إلى العوامل المساعدة التي آلت إلى المصاهرات ودواعي لجوء الفاطميين إليها مع عرض للمصاهرة الخلفاء الفاطميين المشار إليها في المصادر التاريخية في المبحث الثاني، وفي المبحث الثالث ركز البحث على أهم الآثار السياسية والاجتماعية لتلك المصاهرات على سياسة الدولة والتأثير على ازدهارها أو ضعفها وتشتيتها.

الكلمات المفتاحية: الدولة الفاطمية، المصاهرات، التأثيرات.

دور المصاهرات في سياسة الدولة الفاطمية (٢٩٧- ٥٦٧هـ/٩٠٩ -١١٧١م)

المقدمة :-

تناولت العديد من البحوث والدراسات التاريخية تاريخ وحضارة الدولة الفاطمية ولا سيما الجانب السياسي التي انبلجت بقوتها أول ظهورها وبدأت بالانحدار شيئاً فشيئاً حتى آل بها إلى سقوط دولتهم وتشتت المذهب الاسماعيلي التي عليه أقيمت ركائز دولتهم تلك. وقد عاشت هذه الدولة طيلة فترة قيامها مجموعة من الصراعات انعكست على سياستها تارةً تصاعدياً واخرى تنازلياً، تحكمت فيها مجموعة عوامل واسباب داخلية وخارجية. لعبت المصاهرات أو الزواج السياسي للخلفاء الفاطميين دوراً فعالاً في مجرى الاحداث السياسية في البلاد وبالتحديد عند انتقال دولتهم إلى مصر لأنهم في بداية دولتهم الفتية لم تكن اهتماماتهم مرتكزة الا على الجانب العسكري وكيفية بسط نفوذهم نحو المشرق.

وقد تطرق البحث بعد تمهيد تاريخي للدولة الفاطمية إلى تلك العوامل والدوافع والدواعي للجوء الفاطميين لتلك المصاهرات في مبحثه الأول، وإلى ذكر ما تمت العثور عليه من المصادر التاريخية من معلومات عن إسم وجنسية زوجات الخلفاء الفاطميين في المبحث الثاني، ومن ثم إلى اهم النتائج المترتبة عن هذه المصاهرات والتي شملت الجانب السياسي والاجتماعي والعمراني.

تمهيد:

شكلت المصاهرات بين افراد الطبقة الحاكمة المتمثلين بالخلفاء والوزراء والامراء إحدى السبل في توثيق الأواصر والروابط الاجتماعية لما تجمع بينهم صلات وشيجة من الحب والمودة ولا سيما إذا كانت العلاقات تتحكم في سياسة الدولة وادارتها. لذا كان الزواج السياسي في أغلب الاحيان من الحلول المناسبة لإنهاء المنازعات السياسية، وعاملاً فعالاً للتقارب بين الأطراف المتنازعة. وقد حفل التاريخ الاسلامي الكثير من المصاهرات السياسية التي قضت على المنازعات والخصومات بين الحكام،ولكن هل سيتبع الخلفاء والحكام الفاطميون هذا النهج في إدارة دولتهم وتوسيع رقعتهم الجغرافية ؟ هذا ما سأتناوله من خلال

البحث والتعقب لسياستهم سواء داخل البلاد أو خارجها، وذلك باتباع المنهج العلمي التاريخي والوصفي والتحليلي.

وبما أن أركان الدولة الفاطمية (٢٩٧ -٥٦٧ هـ/٩٠٩-١١٧١م) قد أقيمت عن أسس ومفاهيم الفرقة الشيعية (البغدادي،١٩٩٥،ص٤٢)الاسماعيلية التي تنتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق(ت:١٣٨هـ/٧٥٥م، أو ١٤٢هـ/٧٦٠م). وبعد ان تفرق أتباع الإمام جعفر الصادق (ت:١٤٨هـ/٧٦٥م)، إلى فرق عديدة ومختلفة بعد وفاته ولعل من اهمها الفرقة التي اعترفت بإمامة ابنه إسماعيل الذي توفي في حياة والده وهو الإمام السادس، ويعدوّن ابنه الإمام محمد بن إسماعيل الوريث الشرعي في الإمامة، في حين ذهبت فرقة أخرى إلى أن الإمام جعفر الصادق قد أوصى لابنه الثاني الإمام موسى الكاظم(ت:١٨٣هـ/٧٩٩م) في حياته، وهكذا تُسمى الفرقة الأولى بالإسماعيلية، والثانية بالإمامية الاثني عشرية، حيث استطاع دعاة المذهب الاسماعيلي من نشر هذا المذهب في اصقاع البلاد الاسلامية، ومن ثم تأسيس دولتهم في المغرب (٢٩٧ - ٣٦٢هـ/٩٠٩-٩٧٣م)، وانتقالها فيما بعد إلى مصر(٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩ – ١١٧١م)(جعفر الصادق، ٢٠٠٠م،ص٩٣؛النوبختي،١٩٩٢،ص٧٧-٨٣؛الاشعري،١٩٦٣،ص٢٦؛ناصر خسرو، جامع الحكمتين،١٩٧٤،ص٩) لذا لم يكن من السهل ترسيخ الأواصر السياسية لدولتهم تلك دون استغلال العامل الاجتماعي وذلك عن طريق الزواج السياسي سواءً من شخص الخليفة أو عن طريق الوزراء والامراء لهذه الدولة.

المبحث الأول

أسباب وعوامل المصاهرات

دواعي لجوء الفاطميين للمصاهرات السياسية:-

قبل ان نخوض في غمار موضوع المصاهرات السياسية لابد وان نوضح صورة لما رافق توسيع نفوذ الفاطميين، حيث لم يكن من السهل امتداد حركة مذهبية شيعية سرية نحو المغرب وانكفائها نحو مركز الخلافة الاسلامية بعد أن

رسخت أركان دولتها في غمرة الصراعات والاضطرابات السياسية ناهيك عن كل المحاولات والجهود المبذولة من اجل القضاء على الائمة الاسماعيلية من جهة وعلى دولتهم الفاطمية من جهة أخرى.

إن حنكة الائمة الاسماعيلية في صياغة نهج دعوتهم واتباعهم لمبدأ التقية والعمل السري في البلاد البعيدة قد أفلت بهم من ملاحقة ومطاردة الدولة العباسية(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠- ١٢٥٨م)(ناصر خسرو، جامع الحكمتين،ص١٣)،علاوةً على الدور الفعال للداعية الاسماعيلي أبو عبدالله الشيعي [١] الذي تم إيفاده من قبل أولى الائمة الاسماعيلية وهو المهدي (٢٩٦-٣٢٢هـ/٩١٠-٩٣٦م) ليقوم بنشر الدعوة الاسماعيلية في المغرب ووطأ لقيام دولتهم فيها في ٢٩٧هـ/٩٠٩م(القاضي النعمان،١٩٧٠،ص ص ١٣٤-١٥٤،١٤٨-٢١٤).

بيد أن هذا لم يكن إلا بدايةً لمنالهم في السلطة وبسط نفوذهم على سائر البلاد الاسلامية من أقصى المغرب الإسلامي إلى أقصى مشرقها(جمال الدين،١٩٩١،ص٤). لذا كانت الوجهة الأولى بعد المغرب الاسلامي كانت نحو مصر التي كانت قد أوهنتها الصراعات والاضطرابات السياسية بين مركز الخلافة العباسية في بغداد وبين الاسرة الحاكمة فيها منذ عهد الطولونيين(٢٥٤-٢٩٢هـ/٨٦٨ -٩٠٥م) [٢]، والاخشيديين(٣٢٣ -٣٥٨هـ/٩٣٤ – ٩٦٩م) [٣] من بعدهم. لذا وبعد عدة محاولات وحملات عسكرية استطاع قائد القوات الفاطمية جوهر الصقلي (ت: ٣٨٩هـ/٩٩٩م) الوصول إلى مصر ٣٥٨هـ/٩٦٨م)، وقد لحق به الخليفة الفاطمي آنذاك المعز لدين الله الفاطمي(٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٥٧م) بتوابيت آبائه معلناً انتقال دولتهم إلى مدينة القاهرة المعزية في مصر(ابن أياس،١٩٦٠،ج١،ص٣٥).

ومن الجدير بالإشارة ان عملية انتقال مركز الخلافة إلى مصر قد رافقت الكثير من المتغيرات الاجتماعية، ولا سيما الجانب الاجتماعي التي ظهرت التأثير الفاطمي واضحاً وجلياً على مصر فترة حكمهم، حيث صبغت المجتمع المصري بالصبغة الشيعية في تلك الفترة، وظهر تمازج وانصهار واضح بين الفاطميين وبين الكثير من سكان مصر، لدرجة اشتهرت خلافة الفاطميين في كتب المؤرخين

المعاصرين لهم باسم خلافة المصريين، ونعت الخليفة الفاطمي باسم الخليفة المصري(ابن عبد الظاهر،١٩٩٦،ص١٣٩).

وقد بذل الفاطميون كل ما في وسعهم للاندماج مع الشعوب والقبائل التي خضعت لهم، وللانخراط في القواعد الاجتماعية للأمم والشعوب بغية توسع نفوذهم وترسيخ أركان دولتهم، ولعلنا نستخلص الدواعي و العوامل في المخاوف المستمرة على مصير عوائلهم بشكل عام وعلى نسائهم بشكل خاص التي ارتابت الدعاة الاسماعيلية منذ نشأة دولتهم في المغرب (٢٩٧هـ/٩٠٩م) ويتضح ذلك في مقولة عند الانتهاء من بناء مدينة المهدية في المغرب ((اليوم أمنت على الفاطميات))(المقريزي،اتعاظ الحنفا،١٩٩٦،ج١،ص٧١).

ومن جهة أخرى نظراً لاختلاف وتعدد الاقوام والطوائف في مناطق نفوذ الفاطميين سواء كان في المغرب أو في مصر(الاندلسي،١٩٧٢،ص٢٣-٢٤) فقد سادت الصراعات السياسية بها ولا سيما بعد قدوم الفاطميين اليها. مما دفع الفاطميين للبحث عن الاستقرار ولم يتم ذلك الا بالانخراط داخل القبائل والأُسر والعائلات، ولا سيما مصر التي كانت قبل دخول الفاطميين قد اكتظت بالأتراك والديلم القاطنين في مصر مع الأُسر الحاكمة فيها والتي صارعت مع القوى المغربية المصاحبة لجيش الفاطميين الموفدة إلى مصر بزعامة قائدها العسكري جوهر الصقلي على الرغم من كل الجهود الفاطمية التي حاولت تفادي هذه الصراعات(ابن الصيرفي:١٩٩٠،ص٥٨).

كما كانت لاستمالة اهل الذمة من النصارى اليهود دور مؤثر ونفوذ قوي في تعتيم الأوضاع السياسية في البلاد للخلاص من الضغوطات والصراعات الطائفية.

ولا يمكن الاغفال عن كل أولئك العائلات والقبائل التي حاولت التقرب من خلفاء الفاطميين ولاسيما انها كانت رغم كل الجهود المبذولة لنشر المذهب الشيعي الاسماعيلي في مصر بعد سنة (٣٥٨هـ/٩٦٩م) الا انها باتت الاقلية فيها مقارنةً بمعتنقي المذهب السني لذا لا نستبعد انهم استغلوا هذه النقطة لصالحهم لمساندتهم.

المبحث الثاني

المصاهرات السياسية في الدولة الفاطمية

إذا كان تأريخ الفاطميين برمتها يكتنفها الغموض والسرية بسبب ما اتبعوه من مبدأ التستر فكيف يكون عندما يختص الموضوع بالنساء الفاطميات اللاتي تسترن خلف ألقاب ومسميات سلطانية دون ذكر أسماءهن(محمد كمال السيد،١٩٨٦،ص١٦٢) إلا عندما يبرزن بدور فعال بين الاحداث والانشطة السياسية والحضارية. حيث ان المعلومات شحيحة في هذا المجال ولم تأخذ الحياة الخاصة للخلفاء الفاطميين في المصادر التاريخية الا الزهيد، ولكن استنجدنا لدراسة هذا الموضوع بنسب الخلفاء الفاطميين المذكورين أدناه:

اللقب	الكنية والاسم	مدة الحكم
المهدي	عبيدالله	٢٩٧-٣٢٢ هـ/ ٩٠٩-٩٣٤م
القائم بأمر الله	أبو القاسم محمد	٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٤-٩٤٥م
المنصور بنصر الله	ابو طاهر اسماعيل	٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م
المعز لدين الله	أبو تميم معد	٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م
العزيز بالله	أبو منصور نزار	٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م
الحاكم بأمر الله	أبو علي منصور	٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م
الظاهر لإعزاز دين الله	أبو الحسن علي	٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م
المستنصر بالله	أبو تميم معد	٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م
المستعلي بالله	أبو القاسم أحمد	٤٨٧-٤٩٥هـ/١٠٩٤-١١٠١م
الآمر بأحكام الله	أبو علي المنصور	٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م
الحافظ لدين الله	أبو الميمون عبدالمجيد	٥٢٦-٥٤٤هـ/١١٣٠-١١٤٩م
الظافربالله	أبو المنصور إسماعيل	٥٤٤-٥٤٩هـ/١١٤٩-١١٥٤م
الفائز بنصر الله	أبو القاسم عيسى	٥٤٩-٥٥٥هـ/١١٥٤-١١٦٠م
العاضد لدين الله	أبو محمد عبدالله	٥٥٥-٥٦٧هـ/١١٦٠-١١٧١م

وفيما يتعلق بحكم الفاطميين في بلاد المغرب والتي تشمل عهد الخلفاء الثلاثة الأوائل نعثر على معلومات وفيرة عن الزواج بدوافع ودواعي سياسية ولكن لا نستبعد حدوثها ولاسيما انها كانت في البزوغ وكانت بحاجة إلى دعم القبائل الحاكمة في المغرب حينذاك.

حيث تزوج الخليفة الفاطمي الأول عبيدالله المهدي أول الخلفاء الفاطميين من ابنة عمه التي عرفت بابنة الشلغلغ تارة(ابن الاثير:٢٠٠٦م،ج٦،ص٥٨٨)، أو ابنة الشلعلع (المقريزي، المقفى الكبير،١٩٩١،ج٤،ص٥٣٩). وبغض النظر عن الاسم ان ما يهم البحث أن تكون ابنة عمه[٤]. وعلى الرغم من عدم اشارة المؤرخين إلى زوجة كل من القائم بأمر الله ثاني الخلفاء الفاطميين، وابنه المنصور بنصر الله ولا نستبعد ان يكونا قد تزوجا من القبائل المغربية لتوطيد مكانتهم الاجتماعية ولا سيما كانت الدولة بحاجة إلى القوة العسكرية لإدامة حملاتها على مصر والاستيلاء عليها (القاضي النعمان، افتتاح الدعوة،ص١٩٨-٢٠٠).

كما تزوج المعز لدين الله من السيدة تغريد، وقيل أن اسمها درزان أو درزارة (المقريزي،اتعاظ،ج١،ص٢٣٦)،التي كانت سليلة احدى القبائل العربية في المغرب وقد لقبت بأم الامراء(المقريزي، المواعظ والاعتبار،مج٢،ص٥٨٠) ،ولعل دافع هذا الزواج لكسب ولاء قبيلة عربية والحصول على الدعم العسكري منها. وقد تزوج ابنه العزيز بالله خامس خلفاء الفاطميين من مسيحية تنحدر من عائلة البطاركة في مصر(الانطاكي،١٩٩٠،ص١٦٥)، وربما كان زواجه من مسيحية لتهدئة الأوضاع المضطربة بينه وبين البيزنطينيين من جهة ولاستمالة وكسب المسيحين في مصر لجانبه من جهة اخرى.

كما أومأ الداوداري إلى زواج الحاكم بأمر الله من جارية السيدة زوجته دون الخوض في تفاصيل اكثر(ابن ايبك،١٩٦١،ج٦،ص١٦٥)،ولكن المقريزي وعند ذكر ولده الظاهر لإعزاز الدين ذكر بأن والدته تدعى السيدة رقية، والتي قيل ان اسمها آمنة بنت الأمير عبدالله بن المعز(اتعاظ الحنفا،ج٢،ص١٢٤). وقد تزوج الخليفة الظاهر لدين الله بأمة سوداء من بلاد النوبة تنعت فيما بعد بالسيدة رصد التي كانت قبل زواجها من الخليفة جارية لأبي سعد التستري [٥] وقد استخدمه

الخليفة الفاطمي في ابتياع صنوف الامتعة، وتقدم عنده فباع له جارية سوداء وولدت له الخليفة المستنصر. من أجل تخفيف مضايقات الاتراك في محاولتهم لإشاعة الفوضى في البلاد (المقريزي،المواعظ،ج٢،ص١٨٤).وقد تزوج المستعلي ابن المستنصر بالله (٤٢٧- ٤٨٧هـ/١٠٣٥ – ١٠٩٤م) عقد على ست الملك ابنة أمير الجيوش بدر الدين الجمالي (٤٠٥ -٤٨٨هـ/١٠١٤ -١٠٩٥م) و شقيقة الوزير، غيران المستنصر توفي قبل أن يبني بها (ابن ميسر،١٩٨١،ص٩٨-١٠٢؛المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج٣،ص١١).

اما عن الزواج فقد ذكر أحد الباحثين(عبد المنعم ماجد،١٩٦١،ص١٩٨) معولاً على رحلة ناصر خسرو بأنه بعد وفاة المستنصر، تزوج ابنه المستعلي من ست الملك بنت بدرالدين الجمالي وهذا وهم والتباس فناصر خسرو وكما هو معروف قد توفي سنة (٤٨١هـ/١٠٨٨م) أي قبل وفاة المستنصر بست سنوات فكيف يعول عليه الخبر؟!!، وقد ذكر باحث آخر دون الاشادة إلى المصدر برواية اخرى فقد ذكر ان الزواج قد أقيم في عهد المستنصر نفسه(الشيال،٢٠٠٢،ص٦٣) ، وعلى الرغم من اننا لم نجد من غيره من المصادر ما يؤكد ذلك إلا أننا لا نستبعده أيضاً. وذكر المقريزي بأن الآمر بأحكام الله قد تزوج من كل من لقبت بالجهة الآمرية، وجهة مكنون(المواعظ والاعتبار،مج٤،ص٨٥٦) إلا انه لم يخض في ذكر التفاصيل حول الاسم الحقيقي لهن ولكن ابن الطوير أشار إلى مصاهرة الوزير الافضل بن بدر الدين الجمالي للخليفة الآمر على أمل ان يرزقا بولد ويضمن لأسرتهم السلطة والملك(ابن الطوير،١٩٩٢،ص٦). وقد تزوج الحافظ لدين الله من جارية عرفت بجهة بيان دون يذكر تفاصيل عن اسمها ونسبتها(المقريزي، المواعظ والاعتبار،مج٤،ص٨٦٣)، وكذلك بالنسبة لزوجة الخليفة الظافر الدين الله التي اشتهرت بإحسان والتي لقبت بست الكمال(المقريزي، اتعاظ الحنفا،ج٣،ص٢١٣).

اما بالنسبة للخليفة فائز بنصر الله فلم يأتي معلومات عن زوجه في المصادر التاريخية وربما يعود ذلك لصغر عمره حيث توفي فيما يقارب الحادية عشرة من عمره، واختلال عقله عندما رأى مقتل أبيه وهو لم يبلغ من العمر الا الخامسة(المقريزي، اتعاظ الحنفا،ج٣،ص٢٣٨).

وبالنسبة لآخر خلفاء الفاطميين وهو العاضد لدين الله فقد حذا الوزير طلائع بن زريك (٤٩٥- ٥٥٦هـ/١١٠٢- ١١٦١م)حذو الوزير الأفضل بن بدر الدين الجمالي وسار على نهجه لتأمين الخلافة والملك بتزويج ابنته من الخليفة وعلى الرغم من امتناع ومعارضة الخليفة الزواج من ابنة الوزير طلائع بن زريك، إلا انه استسلم في النهاية نتيجة للضغط عليه وسجنه(المقريزي، اتعاظ الحنفا،ج٣،ص ص٢٤٦،٢٤٣)، وقد عدّ احد المؤرخين هذه المصاهرة احد أسباب هلاك الفاطميين(ابن الطوير،ص٦).

المبحث الثالث

الآثار السياسية والاجتماعية للمصاهرات

ترتبت على أساليب المصاهرات الفاطمية التي ذكرت سلفاً نتائج كانت لها دور فعال في رسم سياسة الدولة سواء كانت في أوج ازدهارها أوفي مراحل ذهولها، ولهم النتائج حسب تلك الجوانب هي:-

أولاً:- النتائج السياسية:-

ربما لم تؤثر المصاهرات الفاطمية على سياسة الدولة كثيراً أو لم تبدى ذلك التأثير، عند بداية بزوغها ولكن هذا لا يعني انعدامها بل لعبت أحياناً دوراً فعالاً في رسم وتوجيه سياسة الدولة على الصعيد الداخلي أو الخارجي حسبما اقتضته الضرورة آنذاك. وبما ان الدولة ودعوتها الاسماعيلية قد مرت بمراحل واطوار سياسية مختلفة فلابد ان تكون تلك النتائج السياسية مختلفة أيضاً:-

ففي طور التستر والخفاء التي تتبعته أئمة الاسماعيلية انحصرت المصاهرات داخل البيت الاسماعيلي فقد تزوج المهدي من ابنة عمه كما أشرنا سلفاً لذا لم تجني هذه المصاهرة سوى الحفاظ على الامور السرية التي تخص الدعوة الاسماعيلية ودولتها الفاطمية الفتية في المغرب، وما ان اعلنت دولتهم فقد كانت لمصاهرة كل من القائم بأمر الله وابنه المنصور مع المغاربة حتى استطاعوا التوغل بينهم وكسب مودتهم لإمدادهم بالقوة والجيش للقضاء على المعارضين لهم (القاضي النعمان، افتتاح الدعوة،ص١٩٨)، ولشن حملات عسكرية على مصر،

ولكن لم يفلح هذا الجيش ليصل لمآربه إلا في (٣٥٨هـ/٩٦٨م)عندما تزعم القائد الكتامي جوهر الصقلي [٦].

والجدير بالذكر أنه على الرغم من ان جوهر الصقلي فلح في انجاز ما لم يفلح القائم بأمر الله من إنجازه من خلال قيادته لحملاته على العسكرية الثلاث على مصر وقد يعول ذلك على القوة التي جمعها المعز لدين الله من مصاهرته لسليلة إحدى القبائل المغربية (المقريزي، اتعاظ الحنفا،ج١،ص ص٢٣٦،١٠٠). كانت مصاهرة المعز لدين الله النصارى وزواجه من ابنة احدى البطاركة الاثر الكبير في افشاء روح التسامح الديني من جهة وكسب ودّهم من جهة أخرى، بل ولم تقتصر الاثر على ذلك بل آلت لمشاركة النصارى في المناصب المرموقة والدرجات الرفيعة في إدارة البلاد، هذا بالإضافة إلى الدور الفعال التي لعبتها من خلال تربية ورعاية ابنتها ست الملك التي شاركت الخليفة الحاكم بأمر الله في أمور البلاد وعندما ضاق عليها النطاق وتم تحديد صلاحيتها لجأت إلى اغتيال أخيها الخليفة بالتعاون مع أحد القادة العسكريين في البلاد(المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج٢١،ص١١٥)، وتولت ولاية ابن الخليفة الذي كان يبلغ من العمر ستة عشر عاماً الخلافة وذلك بمؤازرة الكتاميين(المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص١٢٥)، فلابد ان تكون ست الملك قد ورثت من أمها الجرأة والحنكة السياسية قد ورثتها عن لأنه لم تشهد في تأريخ الفاطميات القيام بتلك الادوار السياسية قبل ذلك.

وهكذا نصب الظاهر لإعزاز دين الله خليفةً للفاطميين الذي شهد عصرهُ تغييراً آخر في تأريخ الدولة عندما تزوج من أمة سوداء من بلاد النوبة حيث أضيف جنس آخر إلى الدولة الفاطمية فبعدما كان الصراع قد اشتد بين الاتراك والمغاربة انضم السوادنيون كقوة اخرى في الصراع بشكل مستقل يستمدون العون والدعم من السيدة رصد زوجة الخليفة التي أصبحت من ربات النفوذ والسلطان(كحالة،د.ت،ص٥٣) ، وقد تعاطفت مع بني جلدتها السودانيين في مواجهتهم مع الاتراك واتخذت اجراءات لتقوي بها مراكز العبيد في الدولة حتى بعد وفاة زوجها استمرت وبوصاية على ابنها القاصر الخليفة المستنصر بالله بهيمنتها على الامور السياسية والادارية للبلاد حتى وصفها ابن خلدون بانها كانت

متغلبة على دولة المستنصر بالله وكانت تصطنع الوزراء وتوليهم(ابن خلدون،٢٠٠٠،ج٤،ص٨٠).

أما عصر المستنصر بالله الذي شهد تراجع مؤسسة الخلافة إزاء سيادة نفوذ الوزراء فيتضاءل دور المصاهرة في سياسة البلاد إلا إن هذا لا يعني اندثارها فقد اناب بعض المؤرخين إلى إن المصاهرة التي جمعت بين الخليفة المستنصر وابنة الوزير بدرالدين الجمالي لعبت دوراً فعالاً في تحديد صلاحيات الوزير والمكانة الرفيعة التي أحرز عليها هو وأسرته، كما لا يمكن الاغفال مسؤولية هذه الاسرة في الانشقاق التي دأب في جسم الدولة وشطرها إلى المستعلية والنزارية بعد ان كانت قد بنيت على أساس مركزية الحكم، ولعبت دورها في تغير مسار الحكم من الابن الاكبر للمستنصر إلى المستعلي الذي كان موالياً لتلك الاسرة، ولم تجد لهذا الرابط الوشيج عنواناً الا المصاهرة التي تمت بين المستعلي الذي تزوج من ست الملك ابنة بدر الدين الجمالي(ابن الميسر، المنتقى من أخبار مصر،ص٩٩).

ولعل اهم ما نتج سياسياً من هذه المصاهرة هو ذلك الانشطار الذي آل إلى مجافاة مؤيديهم في بلاد المشرق ولاسيما القاطنين في بلاد فارس والذي تزعمهم الحسن بن صباح(المقريزي، اتعاظ الحنفا،ج٣،ص٩٩) فيما بعد واستطاع أن يجمع مؤيدي نزار استنادا على النص الاصلي الذي تركه المستنصر لتوليه الخلافة من بعد تحت لواءه لتأسيس دعوة نزارية جديدة ومستقلة بعد أن قطع صلاته بالدولة الفاطمية في القاهرة التي كانت قد اعترفت بالمستعلي خليفةً بعد أبيه.

ومن جهة اخرى ونتيجةً لصراع المستعلية والنزارية التي نشبت على اثر هيمنة الوزير الافضل بن شاهنشاه أدت إلى وهن الدولة وفتورها، واضطرت الدولة الفاطمية في مصر من فتح باب التفاوض مع الصليبيين الذين انتهزوا هذه الخلافات وظهروا في شمال سوريا سنة ٤٩٠هـ/ وطالبوا بتحرير الاراضي المقدسة، ولأن الدولة كانت قد فقدت قوتها بسبب الصراعات الداخلية دخلت المفاوضات و تبادل معهم السفارات ساعياً لكسب مساعدتهم ضد السلاجقة في الشام(المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج٣،ص٢-٢٨). ولما تسلم الآمر بأحكام الله الحكم لم

يكن وضع الدولة بأحسن من وضع أبيه المستعلي فقد كان الوزير الافضل هو الحاكم الفعلي ولم يكن للخليفة على قول المقريزي((ليس للآمر معه حل ولا ربط، وليس له من الامر سوى اسم الخلافة)) (المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج٣،ص٣٧)، وهكذا يتضاءل الدور السياسي لزوجات الخلفاء بضؤولة دور الخلفاء الفاطميين وسيادة دور وزرائها إلى نهاية الدولة في ٥٦٧هـ/١١٧١م.

ثانياً:- الاجتماعية.

لم تكن النتائج الاجتماعية بأقل اهمية من السياسية التي ساهمت في تغير المجريات السياسية أحياناً، و يمكن تلخيص أهم تلك النتائج لما لعبته المرأة من الدور دور السياسي على غير عادتها المألوفة في التراث الفاطمي، حيث بعد ان كان من أولى مهام الخليفة الفاطمي التامين على الفاطميات(المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص٧٠)، أصبحت المرأة هي التي تتحكم في الخليفة وتتولى مهام الوصاية عليه ،هذا بالإضافة إلى صلاحيتها في تعين الوزراء والقضاة(ابن الميسر،المنتقى من أخبارمصر،ص٩).

كماعقب زواج العزيز بالله من امرأة مسيحية تمتلك مكانة دينية بين الأسر الدينية المعروفة في مصر انفتح الدائرة الاجتماعية للإسماعيلية الفاطميين بعد ان كانت شبه مغلقة حتى بوجه المسلمين من غير الاسماعيلية.

ونتيجةً للمصاهرات خارج البيت الاسماعيلي والفاطمي انضم إلى المجتمع الفاطمي جنسيات أخرى غير القبائل المغربية التي انبلج دولتهم من بينها، وقد لعبت هذه الجنسيات دوراً هاماً في تحريك مجرى الاحداث في البلاد، ولعل بلغت ذروة هذا الناتج عندما امتزج السودانيون بخليط المجتمع الفاطمي المتكون من المغاربة والاتراك في عهد الظاهر لإعزاز الدين على إثر زواجه من جارية سودانية، وقد تفاقم خطرهم في أيام ابنه المستنصر بالله عندما بلغ عددهم خمسين ألفاً، ووقع الخلاف بينهم وبين الاتراك حتى انتهى بهم المطاف إلى تشتيتهم في انحاء مختلفة من البلاد((المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج٢،ص ص ١٥٩، ٢٦٥، ٢٧٣). كما أضيفت عنصراً آخر إلى المجتمع المصري ووصلوا إلى اماكن مرموقة في الدولة عقب تولي الوزارة الاسرة الجمالية الارمنية في عهد

المستنصر بالله إلا إن الارمن لم يبلغوا ما بلغ السودانيون أو الاتراك من شأن في المجتمع الفاطمي على الرغم من إن مقاليد الحكم كانت بأيدهم لفترة غير وجيزة.

وقد كان الامور الاقتصادية للدولة منظمة وضمن السيطرة الخليفة والامام الاسماعيلي في بداية أمر الدولة إلا انها وبعد انفتاحها عقب المصاهرات تضاءلت تلك السلطة وبذلك لم تتمكن الدولة من الاحتفاظ بالموارد الاقتصادية للبلاد مركزياً وتشتت بيد الوزراء والرجال البارزين في البلاط الفاطمي، وقد استطاعت المرأة الفاطمية عموماً وزوجة الخليفة على الخصوص الحصول على حصة الاسد من هذه الواردات وصاحبة ديوان تعرف بها مؤسسات الدولة كديوان السيدة أم المستنصر(ابن الميسر،المنتقى من اخبار مصر،ص١١) ، ولعل ما اخرجت من خزائنهن بعد موتهن خير دليل على ما كانت تقتني((المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج٢،ص٢٨٩).

كما ويجدر الاشارة إلى ناتج اجتماعي آخر وهي التنافس والصراع من اجل السلطة، والاندثار الذي أصاب البيت الاسماعيلي على إثر المصاهرة خارج البيت الاسماعيلي حيث فقدت هيمنة الدولة جراء الاعتماد على وزرائها من غير الاسماعيلية وباتت موضوع الوصول إلى السلطة و الامامة والحفاظ عليها أهم من ما كانت تقدسه الائمة والخلفاء في بداية بزوغ الدولة بل وكان دعاة الدولة الموزعون في الجزر مرتبطون بمركزية الامام المحكمة(عماد الدين ادريس،١٩٨٥م،ص٦٨).

كما لعبت زوجات الخلفاء الفاطميين في النشاط العمراني وإقامة المؤسسات الخدمية والمنشآت الخيرية أيضاً، ولاسيما إن البعض من هذه المناقب قد عرفت باسمهن ربما لتكريمهن أو الاشادة بهذا الدور. حيث قامت السيدة تغريد التي اشتهرت بأم الامراء بتشييد منازل العز، وقصر القرافة[٧] في القاهرة سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م، إضافةً إلى بناء جامع وحمام القرافة التي كانت تعتبر من متنزهات القاهرة وخلفائها الفاطميين(المقريزي، المواعظ والاعتبار،مج٢،ص ص ٥٧٦، ٥٨٠؛ابن عبد الظاهر،ص٣٤).

كما بنت السيدة الآمرية جهة مكنون مسجدين أحدهما بمسجد الاندلس(المقريزي،المواعظ والاعتبار،مج٤،ص٨٥٦)والثانية سميت باسمها في القرافة الكبرى(المقريزي،المواعظ والاعتبار،مج٤،ص٨٦٣). وبنت الجهة الآمرية المعروفة بجهة الدار الجديدة سنة ٥٢٢هـ/١١٢٨مسجد النارنج الذي يبدو إنه ألحق ببستان لأنه تسميته بالنارنج كان لعدم انقطاع نارنجه (المقريزي،المواعظ والاعتبار،مج٤،ص٨٥٥). وقامت زوجة الخليفة الحافظ المعروفة بجهة البيان الحسامي بتجديد مسجد ريحان سنة٥٤٢هـ/١١٤٧م(المقريزي،المواعظ والاعتبار،مج٤،ص٨٦٣).

الهوامش:

(١) أبو عبدالله الشيعي:هو الحسين بن أحمد بن محد بن زكريا الشيعي من اهل صنعاء. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر،(بيروت:١٩٧٨م)، مج٢، ص١٦٥.

(٢) ينسب الطولونيون إلى مؤسس دولتهم الأول احمد بن طولون التركي الذي حكم مصر كوالي للدولة العباسية على مصر ولكنه استبد بالحكم وانفصل عن مركز الخلافة.البلوي، ابو محمد عبدالله(ت:القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي):احمد بن طولون، تحقيق محمد كرد علي،(القاهرة:د.ت)،ص٣٢.

(٣) ينسبون إلى محمد بن طغج بن جف الاخشيد يعدون من أولاد ملوك فرغانة والاخشيد بمعنى ملوك الفرس بكسرى.استطاعوا الوصول إلى الحكم بعد القضاء على الطولونيين.الكندي،محمد بن يوسف(ت:٣٥٠هـ/٩٥٧م):ولاة مصر،تحقيق:حسين نصار،دار الصادر،(بيروت:د.ت)،ص٣٠٣.

(٤) هناك أراء مختلفة حول نسب (ابوعبيدالله) المهدي واسمه حيث ذهب البعض إلى ان عبيدالله المهدي (سعيد)لم يكن حفيداً لعبدالله بن ميمون القداح بل تبناه الحسين بن احمد بعد ان تزوج من والدته اليهودية. وقد سرد المقريزي كل ما قيل حول هذا الموضوع من قبل من سبقوه من المؤرخين. المقفى الكبير، ج٤، ص٥٢٥-٥٥١.

(٥) هو ابو سعد (ابو سعيد) سهل بن هارون، كان يهودياً يتولى بيت المال ،ثم تولى الاشراف على وزارة صدقة بن يوسف الفلاحي، وتولى بعدها ديوان ام الخليفة، فغضب عليه الوزير صدقة وحرض الجيش على قتله سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م. ابن الصيرفي،: الاشارة إلى من نال الوزارة، ص٧١-٧٢.

(٦) جوهر الصقلي: هو ابو الحسين جوهر بن عبدالله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية، قاد الحملة العسكرية للفاطميين ونجح في السيطرة عليها سنة ٣٥٨ـ/٩٦٨. المقريزي: اتعاظ الحنفا،ج١، ص٩٧؛ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج١، ص٣٧٥-٣٨٠.

(٧) القرافة:- إن تسمية القرافة تعود إلى احد بطون المعافر التي نزلت بها، وكانت مقبرة اهل مصر مزدهرة بالابنية والمحلات وأسواقها العامرة وتكثر بها ترب الصالحين والاكابر. تحتل القرافة الكبرى منها والصغرى مساحة واسعة تمت تحتل القرافة الكبرى منها والصغرى مساحةً واسعة تمتد في سفح جبل المقطم إلى الفسطاط وجزء من القاهرة ممتدةً إلى قلعة الجبل ثم إلى بركة الحبش وما حولها. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي (ت:٦١٤هـ/١٢١٧م):: رحلة ابن جبير(تذكرة الاخبار عن اتفاقات الاشعار)، دار الصادر، (بيروت:١٩٥٩م)، ص٢٠.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:-

- ابن الاثير،عزالدين بن الحسن علي بن محمد الجزري(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م):الكامل في التأريخ،تحقيق:عمرعبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت:٢٠٠٦م).

- ابن الصيرفي، علي بن منجب الصيرفي(ت:٥٤٢هـ/١١٤٧م): الاشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق: الدكتور أيمن فؤاد، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة:١٩٩٠م).

- ابن الطوير، ابو محمد المرتضى عبدالسلام بن الحسن القيسراني (ت:٦١٧هـ/١٢٢٠م): نزهة المقلتين في اخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، (بيروت: ١٩٩٢م).

- ابن اياس،محمد بن احمد(ت:٩٠٨هـ/١٥٠٢م):بدائع الزهور في وقائع الدهور،داروطابع الشعب،(القاهرة:١٩٦٠م).

- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي(ت:٦١٤هـ/١٢١٧م): رحلة ابن جبير(تذكرة الاخبار عن اتفاقات الاشعار)، دار الصادر، (بيروت:١٩٥٩م).

- ابن خلدون، عبدالرحمن خلدون(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٦): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، دارالفكر،(بيروت:٢٠٠م).

- ابن خلكان،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان،تحقيق:احسان عباس،دار صادر،(بيروت:١٩٧٨م).

- ابن عبدالظاهر،محي الدين ابو الفضل عبدالله بن رشيد الدين(ت:٦٩٢هـ/١٢٩٣م):الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة،تحقيق:ايمن فؤاد سيد،(بيروت:١٩٩٦م).

- ابن ميسر،تاج الدين محمد بن علي(ت:٦٧٧هـ/١٢٧٨م): المنتقى من اخبار مصر،تحقيق: ايمن فؤاد،المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية،(القاهرة :١٩٨١م).

- أبو الصلت الاندلسى،أميه بن عبدالعزيز(ت:٥٢٩هـ/١١٣٥م):الرسالة المصرية،جمع وتحقيق :عبدالسلام محمد هارون،مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، ط٢،(القاهرة:١٩٧٢).

- اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا،تحقيق: جمال الدين الشيال،ط٢، (القاهرة:١٩٩٦م).

- الاشعري،أبي الحسن علي بن إسماعيل (٣٢٤هـ/٩٣٦م):كتاب مقالات الإسلاميين،عني بتصحيحه:هلموت ريتر،ط٢،(فيسبادان:١٩٦٣م).

- البغدادي،عبدالقاهر بن محمد البغدادي(ت:٤٢٩هـ/١٠٣٨م): الفرق بين الفرق،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية،(بيروت: ١٩٩٥م)

- البلوي،ابومحمد عبدالله(ت:القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي):احمد بن طولون، تحقيق محمد كرد علي،(القاهرة:د.ت).

- جامع الحكمتين، ترجمه عن الفارسية:إبراهيم دسوقي بشتا،(القاهرة: ١٩٧٤م).

- جعفر الصادق،جعفر بن محمد بن علي بن الحسين(ت:١٤٨هـ/٧٦٥م): الهفت الشريف، تحقيق: مصطفى غالب، دار الاندلس للنشر،(بيروت:٢٠٠٠م)،

- الداوداري،ابوبكر بن عبدالله بن ايبك(ت:٧٣٦هـ/١٤٣٢م):كنزالدرر وجامع الغرر،تحقيق:صلاح الدين المنجد،(القاهرة:١٩٦١)،ج٦.

- سفرنامة، ترجمة يحيى الخشاب،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،(القاهرة:١٩٤٥م).

- عماد الدين ادريس،الداعي عماد الدين بن الحسن(ت:٨٧٢هـ/١٤٨٨م): تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار،تحقيق:محمد اليعلاوي،دار الغرب الاسلامي،(بيروت:١٩٨٥م).

- القاضي النعمان،ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون(ت:٣٦٣هـ/٨٧٩م):رسالة افتتاح الدعوة، تحقيق:وداد القاضي،دار الثقافة،،(بيروت:١٩٧٠م).

- الكندي،محمد بن يوسف(ت:٣٥٠هـ/٩٥٧م):ولاة مصر،تحقيق:حسين نصار،دار الصادر،(بيروت:د.ت).

- محمد كمال السيد:اسماء ومسميات من تاريخ مصر،(القاهرة:١٩٨٦م).

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م):

- المقفى الكبير،تحقيق:محمد اليعلاوي،دار الغرب الاسلامي، (بيروت:١٩٩١م).

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار،تحقيق:أيمن فؤاد،مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، (لندن:١٩٩٥م).

- ناصر خسرو ناصر خسرو،ابو معين الدين القبادياني المروزي(ت:٤٨١هـ/١٠٨٨م):

- النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى(علماء رأس القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي): كتاب فرق الشيعة، تحقيق: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد،(القاهرة: ١٩٩٢م).

ثانياً: المراجع:-

- جمال الدين شيال:مجموعة الوثائق الفاطمية، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة:٢٠٠٢).
- عبدالله محمد جمال الدين:الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش،دار الثقافة،(القاهرة:١٩٩١م).
- عبدالمنعم ماجد:الامام المستنصر بالله الفاطمي،مكتبة الانجلو المصرية،(القاهرة:١٩٦١م).
- عمر رضا كحالة:اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام،مؤسسة الرسالة،(بيروت:د.ت).

پوختە:-

کاتێک دەوڵەتی فاتیمی لەمەغریب ستوون و کۆڵەگەی وڵاتەکەیان داکوتا، لەسەر بنەمای ئایینزایی شیعەی ئیسماعیلی لە سالی ٢٩٧ک/٩٠٩ز،دواتریش نأوەندی وڵاتەکەیان بۆ میسر گواستەوە، بۆ ئەوەی سنووری فەرمانڕەواییان فرأوان بکەن هەمووشێواز و ڕیچکەیەکییان گرتە بەر، بۆ ئەو مەبەستەش هەوڵییان دا لەگەڵ ئەو تیرە و هۆزانەدا تێکەڵ بن کەنیشتەجێ ی ڕەسەنی نأوچەکە بوون، بۆ دەستەمۆ کردنی هێز و توانای سەربازی هۆزەکان لەلایەک و زامنکردنی شەرعیەتی نیشتەجێ بوونیان لەنأوچەکە لەلایەکی ترەوە.

دیارە فاتیمیەکان یەکەم کەس نەبوون لەپەیڕەوکردنی ئەو سیاسەتە و لە مێژووی فەرمانڕەواییدا، بەڵکو زۆر جار هأوشێوەی فاتیمییەکان دەبینرێت بۆچارەسەرکردن و کۆتایی هینان بەکێشە ئاڵۆز و ناکۆکەکانی نێوانیان و پتەو کردنی پەیوەندی و پاراستنی بەرژەوەندییەکان هەمان سیاسەتییان گرتۆتە بەر، هەربۆیە کاردانەوەی ژنخوازی سیاسی کاریگەری ئەرێنی و نەرێنی لەسەر سیاسەتی دەوڵەت وپەیوەندییەکانی دەبێت کە لەو تۆێژینەوەدا بەشێک لەو کاریگەرییانە خرأوەتە ڕوو.

تۆێژینەوەکە بەنأونیشانی (ڕۆڵی ژنخوازی سیاسیی لەسەر سیاسەتی دەوڵەتی فاتیمیەکانە) لەدەروازیەکی کورت لەسەر دروست بوونی دەوڵەتی فاتیمی پێک هاتووە، وەک پێویستیەکی تۆێژینەوە و سێ تەوەر لەخۆوە دەگرێت، لە یەکەمیان باس لەهۆکارەکانی پەنابردنە بەر ژنخوازی سیاسیی فاتیمیەکان دەکات، دووەمیشیان باس لە خستنە ڕووی ژنخوازی خەلیفەکانی فاتیمییەکان بەگوێرەی ئەوەی لەسەرچأوە مێژووییەکان ئاماژەی پێکرأوە، لەتەوەری سێیەمدا باس لەگرنگترین ئەنجامە سیاسی و کۆمەڵایەتیەکانی ژنخوازی فاتیمییەکان کرأوە.

Abstract:

The Fatimid state emerged and established its pillars on the principles of Ismaili Shi'ism in Morocco in the year 297AH / 909AD, and extended its influence towards the Orient until it managed in 358AH / 968 AD from the status of their state to Egypt. Masrhat has been one of the methods of rapprochement and social mixing between families since ancient times, but when these relations are based on political interests must be effective positive and negative, and perhaps the easiest solutions to end the political disputes and rapprochement between the parties to the conflicts, Salami in many political rallies, which reflected the impact on the policy of the state.

The research dealt with the role of political masculine in the history of the Fatimid state. The study dealt with a brief introduction of the history of the Fatimid state in the first part to the auxiliary factors that led to the masrhas and the reasons of the Fatimids' resort to it. The Fatimid caliphs were referred to in the historical sources in the second section. On the most important political and social effects of these masques on the policy of the state and influence on the prosperity or weakness and fragmentation.